Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها . ولكن حسن التصرف بـدا جلياً في تسليم الـراية لابنـه قيس بن سعد . وبهذا التصرف الحكيم حال دون تهور سعد ، وفي الوقت ذاته لم يُثـره ، ولا أثار الأنصـار . فهو لم يـأخذ الـراية من أنصـاري ويسلمهـا لمهاجر ، بل أخذها من أنصاري وسلمها لابنه . ومن طبيعة البشر أن لا يرضى الإنسان بأن يكون أحد أفضل منه إلا ابنه .

مع ابن سلول :

وفي أثناء غزوة بني المصطلق ، وبينما جيش المسلمين على نبع ماء يقال له « المريسيع » تزاحم أجير لعمر بن الخطاب اسمه « جهجاه » وأحد الأنصار . فصرخ الأنصاري : يا معشر الأنصار . وصرخ جهجاه : يـا معشـر المهـاجـرين. فغضب عبـد اللّه بن أبي بن سلول ، رأس المنافقين ، وقال : « أوَفعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بـلادنا ، والله مـا أعدُّنا وجلابيب[1] قريش إلا كما قال الأوَل : سَمِّن كلبك يأكلك ! أمـا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُ منها الأذلَّ »[2] .

وكان بين الحضور الذين سمعوا الكلام غلام اسمه زيد بن أرقم، فأخبر الرسول ﷺ بما سمع . وكان عنده عمر بن الخطاب ، فقال : مر عبَّاد بن بشر فليقتله ، فقال رسول الله تلك الجملة المأثورة التي يجب أن يحفظها كل قائد ويضعها نصب عينيه ، قال : « فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! ولكن أذِّن بالرحيل » . ولم تكن الساعة ساعة رحيل ، كانت شمس الجزيرة اللافحة تلهب الجيش ، ومع ذلك سار النهار وأتبعه بالليل ، فشُغِل الناس بأنفسهم ، وأنهكهم التعب ، فلما أناخوا ، ناموا ، ولم يسمح لهم وضعهم الجسدي بالعودة إلى الحديث بالموضوع .

---

(١) الجلابيب : الأزر الغلاظ ، وكانوا يلتحفون بها ، فلقب المشركون من أسلم منهم بها .
(٢) ابن هشام : مختصر السيرة ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .